Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحسن حظا كحالى اليوم حين يهدينى الله - جل فى علاه - إلى أنه وحده الهادى والقادر على الهداية . .

ألم تخرج الطبعة الأولى من هذا الكتاب منذ ثلاثة عشر عاما؟ أولم تلق من الترحيب والتشجيع ما يفوق الوصف؟ أولم تنفد فى ذلك الحين؟ فما الذى منعنى من أن أمضى فى طريقى لأخرج ما هدانى الله إليه من دراسات مماثلة؟ ما الذى حال بينى وبين القرآن وبين القلم لأسجل ما كنت أظننى قادرا على تسجيله فى أيام قلائل؟ ألم أكن أمنى نفسى أن أصدر فى كل عام دراسة كهذه الدراسة؟ فما الذى منعنى طيلة هذا العمر الممتد؟ أسائل نفسى عشرات من هذه الأسئلة فأجد نفسى مقرا بعبوديتى وخضوعى وإذعانى وابتهالى إلى الله، ثم أحدث نفسى أنى ربما كنت غير صادق النية فى كل هذا فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

□ □ □

وإنى لأتذكر القصة التى تنسب إلى أبى العباس المرسى، إذ مر وهو يزور القاهرة فى سنة الغلاء بأناس يزدحمون على دكان خباز فرق قلبه لهم، فجال بخاطره أنه لو كانت معه دراهم لآثر بها هؤلاء على نفسه، فأحس بثقل جيبه فأدخل يده فوجد جملة من الدراهم فأعطاها لصاحب المخبز وأخذ بها خبزا فرقه على هؤلاء الناس. فلما انصرف وانصرفوا وجد الخباز الدراهم زائفة فاستغاث بالناس فأمسكوا به . . ساعتها علم أبو العباس المرسى أن ما وقع فى نفسه من الرقة لحال الناس اعتراض على قضاء الله، فاستغفر وتاب، وسرعان ما تبين للخباز أن الدراهم صحيحة!

أما أنا ففى أى الخطايا وقعت؟ ومن أيها نجوت؟ لست أدرى إلا أن يتغمدنى الله برحمته

□ □ □